تحقيق مخطوطة "رسم المكّي في القرآن" للإمام أبي زيد عبد الرحمن المعروف بابن القاضي (ت: 1082هـ)

بقلم
د/ مختار قديري (*) ، أ. د/ عبد الكريم بوغزالة (**)

ملخص

يتناول هذا البحث تحقيق مخطوطة للإمام أبي زيد عبد الرحمان بن القاضي، داني زمانه، وجعبري عصره، وخاتمة الحفاظ المحققين بالمغرب، تناول فيها ما جرى به العمل في بعض المسائل الخلافية في فن الرسم عند الإمام أبو معبد عبد الله بن كثير، إمام أهل مكّة في القراءة، واقتصر فيها على ما ذكره ابن نجاح في التنزيل، والداني في المقنِع، والشاطبي في العقيلة، والسخاوي في الوسيلة.

وقد قسّمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، تناولت في الأول التعريف بالمصنِّف الإمام ابن القاضي، وفي الثاني التعريف بنسختي المنظومة وعملي فيهما، وجعلت الأخير لتحقيق نص المخطوطة.

الكلمات المفتاحية: رسم المكي؛ ابن القاضي؛ القرآن الكريم؛ القراءات؛ تحقيق.

(*) معهد العلوم الإسلامية، ومخبر الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة الوادي، الجزائر.
guedirimokhtar@gmail.com
(**) معهد العلوم الإسلامية، ومخبر الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة الوادي، الجزائر.
gazalla300@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/04/15 تاريخ القبول: 29/01/2020

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فالقرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحِجر:9]

ومن حفظ الله لكتابه أن سخر له هؤلاء الأساطين من أهل العلم، من علماء الرسم والقراءات، كالإمام الداني وأبو داود والشاطبي، وابن القاضي وغيرهم الذين أصبحت كتبهم المنقولة عن المصاحف العثمانية أو عن المصاحف التي استنسخت منها، المصدر الرئيس لرسم المصحف الشريف.

والمُطالِع في كتبهم يظهر له شدّة عنايتهم بمقابلة المصاحف والتدقيق في رسمها وضبطها، ومن هذا المنطلق وللوقوف على جهود علم من أعلام المغرب الإسلامي في رسم المصحف الشريف وضبطه كان هذا البحث الذي قصدت من ورائه تحقيق أرجوزة في حكم رسم المصحف عند الإمام ابن كثير المكي وإخراجها للنور لخاتمة المحققين في علم القراءات بالمغرب الإمام أبو زيد عبد الرحمان المعروف بابن القاضي.

وقد قمت بتقسيم هذا التحقيق إلى مبحث تمهيدي وثلاثة مباحث كالآتي:

المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي زيد ابن القاضي.

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة.

المبحث الثالث: تحقيق النّص.

وفي الختام أحمد الله سبحانه الذي وفقني لتحقيق هذه المنظومة، ومنَّ عليَّ بإكمالها، وأشكر كلَّ من مدَّ لي يد العون لإنجازها، وأخصُّ منهم مشرفي الأستاذ الدكتور عبد

الكريم بوغزالة حفظه الله، الذي شجَّعني لكتابة هذا البحث، ووفَّر لي نسختي المخطوطة، فجزاه الله خيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث

قبل الدخول في الموضوع، رأيت من الضروري التعريف ببعض المصطلحات التي وردت في عنوان هذا المخطوط، من خلال النقاط الآتية:

أولا: تعريف الرسم العثماني

الرسم لغة:

من مرادفات مادة (ر س م) التي وردت في المعاجم اللغوية: الرقم والوشم والكتابة والخط والختم والسطر، وجميع هذه المعاني لا تخرج عن معنى: الأثر[1].

الرسم اصطلاحا:

من أجمع التعريفات الاصطلاحية التي اطلعت عليها للرسم العثماني، ما عرّفه به الدكتور بشير الحميري، حيث قال: " الرسم هو علم بحال وتوجيه الظواهر الكتابية الموافقة والمخالفة من حذف وزيادة وإبدال وقطع ووصل بين الرسم العثماني والرسم القياسي "[2].

وأهم ما تميّز به هذا التعريف:

- إدراج توجيه الظواهر الكتابية في علم الرسم العثماني، التي أُغفلت في الكثير من التعريفات الأخرى، رغم أن مادة التوجيه مدرجة ومنثورة في أُمّهات كتب هذا الفن.
- جمعه للظواهر الموافقة والمخالفة بين الرسم العثماني والرسم القياسي، بخلاف بعض التعريفات الأخرى التي خصّت علم الرسم بالظواهر المخالفة فقط.

ويقصد بالرسم هنا الظواهر المعروفة في علم الرسم، كالحذف والإثبات، والقطع والوصل، والإبدال... وغيرها.

(1) يُنظر: لسان العرب (12/ 241، 242).

(2) يُنظر: قسم الدراسة من كتاب المقنع، تحقيق: بشير الحميري (1/ 17).

ثانيا: تعريف المكي

هو أبو سعيد عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الداري، مولى عمرو بن علقمة الكناني، المقرئ، أحد التابعين، وإمام المكيّين في القراءة، ولد سنة خمس وأربعين بمكة، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الدّاني وغيره، وضَعَّف الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذا القول وقال: "إنه ليس بمشهور عندنا"، روى عنه القراءة جمع كثير، من أشهرهم: البزّي، وقنبل، وكلاهما بواسطة عنه، توفي سنة عشرين ومائة[1].

ويُقصد بمصطلح المكي هنا في هذا المخطوط كيفية رسم الكلمات القرآنية وفق ما يُوافق قراءة الإمام ابن كثير المكي، الثابتة في المصحف الذي أرسله سيدنا عثمان رضي الله عنه لأهل مكة.

ثالثا: مفهوم تحقيق المخطوط

1. تعريف المخطوط:

المخطوط لغة: جمعه مخطوطات، وهو المكتوب بخطّ اليد لا بِالمطبعة[2].

المخطوط اصطلاحا: عرّف الدكتور عبد الهادي الفضلي المخطوط أو الكتاب المخطوط: "بأنّه المُؤَلَّفُ المكتوب بالخط"[3]، أي أنه كل كتاب لم يُخَرَّج بوسائل الطباعة الحديثة "المطبعة"، ويدخل في ذلك الكتب القديمة، أو الجديدة التي بيضت في أوراق، في انتظار طبعها.

2. تعريف تحقيق المخطوط:

التحقيق لغة: يُقال: حَقَّ الأمر إذا صَحَّ وثبت وَصَدَق، ومنه التحقيق تصحيح الشيء

(1) يُنظر: معرفة القراء الكبار (ص 49، 50)، وغاية النهاية (1/443-445)، والنشر (1/115-123).
(2) يُنظر: المعجم الوسيط (1/244).
(3) تحقيق التراث (ص 34).

وإحكامه و إثباته[1].

تحقيق المخطوط اصطلاحاً: عرّف الدكتور صلاح الدين المنجد تحقيق المخطوط بأنّه: "تقديم المخطوط صحيحاً، كما وضعه مُؤَلِّفُهُ، دون شرحه"[2]، وأضاف جاسم الياسين وعدنان الرومي إلى التعريف سالف الذكر: " زيادة الحواشي التي يحتاجها القارئ"[3]، وكما هو معروف في علم التحقيق أن هذه الحواشي تشمل: شرح الألفاظ، وترجمة الأعلام، وتوثيق المصادر، وبعض التعليقات المهمة التي يحتاجها النص ...

ومما سبق فإن هذا البحث يهدف إلى إخراج كتاب مخطوط من كُتب الإمام ابن القاضي يتناول منظومة في رسم المكّي في القرآن الكريم، وتحقيقها وإخراجها كما أرادها مُؤَلِّفُهَا.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبوزيد ابن القاضي

خصّصنا هذا المبحث للتعريف بالحياة الشخصية والعلمية للإمام ابن القاضي، من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: حياته الشخصية

تتضمن حياته الشخصية: اسمه وكنيته، لقبه ونسبه، مولده ونشأته، وفاته.

أولا: اسمه وكنيته

1. **اسمه:** هو: عبد الرحمن بن أبي القاسم[4].
2. **كنيته:** وكنيته هي أبو زيد وذلك باتفاق كل من ترجم له.

ثانيا: لقبه ونسبه

1. **لقبه: ابن القاضي**: وذلك باتفاق جميع المترجمين له، وقلما كان يُذكر لقبه

(1) يُنظر: المعجم الوسيط (1/187، 188).
(2) قواعد تحقيق المخطوطات (ص15).
(3) المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق (ص 114).
(4) يُنظر: سلوة الأنفاس (2/296-297)، والأعلام للزركلي (3/ 323).

دون كنيته، وعرف بهذا اللقب أهله بفاس ومكناسة إلى الآن[1].

2. **نسبه:**

المكناسي: نسبة إلى موطن أسلافه، الذي انتقلوا منه إلى فاس[2].

الفاسي: نسبة إلى موطن ولادته ونشأته[3].

المالكي: نسبة لاتباعه مذهب الإمام مالك في الفقه[4].

ويشتبه بالإمام عبد الرحمن في نسبته بابن القاضي بعض من جاء بعده من العلماء، كابن القاضي الصغير(ت: 1089هـ)[5]، وابن القاضي أبو القاسم بن علي (ت:1075هـ)[6]، وابن القاضي محمد العربي بن علي(ت:1074هـ)[7].

ثالثا: مولده ونشأته

1. مولده:

ولد الإمام ابن القاضي بمدينة فاس سنة تسع وتسعين وتسعمائة من الهجرة، وتربى في أحضان الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي، وأرضعته السيدة معزوزة الهلالية زوجة ولديه أحمد الفاسي ثم أخيه العربي[8].

2. نشأته:

نشأ ابن القاضي في أسرة كريمة محافظة اشتهرت بالعلم، حيث بدأ طلبه للعلم في

(1) يُنظر: سلوة الأنفاس (2/297).
(2) يُنظر: إمتاع الفضلاء (2/162).
(3) يُنظر: معجم المؤلفين (5/165).
(4) يُنظر: معجم المؤلفين (5/165).
(5) يُنظر ترجمته في: موسوعة أعلام المغرب (4/1613).
(6) يُنظر ترجمته في: موسوعة أعلام المغرب (4/1530).
(7) يُنظر ترجمته في: موسوعة أعلام المغرب (4/1525).
(8) يُنظر: سلوة الأنفاس (2/297)، واليواقيت الثمينة (ص193).

سِن مبكرة حُبِّبَ إليه حفظ القرآن الكريم، وحفظ طرق قراءته، وصَرف هِمَّته في ذلك، وساعده على ذلك ترعرعه في زاوية حاضنه العامرة الشيخ أبي المحاسن الفاسي، ثم تدرج في أخذ العلوم، فأخذ علوم العربية على يد والده الشيخ أبو القاسم المقرئ الحافظ للروايات، ودرس علوم الحديث على يد الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمَّد الفاسي، وتخصص في علوم القراءات على يد الشيخ سيدي محمد بن يوسف التاملي، وأجازه في كل ما رواه عن شيوخه، وغيرهم من خيرة علماء عصره، حتى صار مرجع المغرب في علم القراءات، وشيخ الإقراء في زمانه[1]، ويُعدُّ بجدارة دون مبالغة خاتمة القراء المحققين بالمغرب[2].

رابعا: وفاته

تُوفي ابن القاضي علاّمة زمانه في فاس، صبيحة يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وألف من الهجرة، ودفن بروضة أبي الحسن الصنهاجي[3]، ومشاهد جنازته لم يُر مثلها منذ أزمان، من كثرة من شيعه وحضر جنازته[4]، وإن دَلَّ هذا فإنما يدلّ على صلاح الرجل وتقواه، والمسلمون هم شهداء الله في أرضه.

المطلب الثاني: حياته العلمية

سأتناول في هذا المطلب الحياة العلمية للإمام ابن القاضي، وأذكر فيه أهم الشيوخ الذين تتلمذ عليهم، وأبرز تلامذته الذين أخذوا عنه ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه.

أولا: شيوخه

تلقى الإمام ابن القاضي العلم منذ صغره على أيدي جهابذة العلماء والقرّاء

(1) يُنظر: إمتاع الفضلاء (2/162-163)، واليواقيت الثمينة (ص193).
(2) يُنظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص543).
(3) يُنظر: إمتاع الفضلاء (2/162).
(4) يُنظر: سلوة الأنفاس (2/297).

والحفاظ، في زمانه، أذكر منهم[1]:

1. والده الشيخ أبو القاسم(ت: 1022هـ)[2].
2. الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمَّد الفاسي(ت: 1036هـ)[3].
3. الشيخ الإمام أبو عبد الله بن يوسف التاملي(ت: 1048هـ)[4].
4. أبو محمَّد عبد الواحد بن عاشر(ت: 1040هـ)[5].

ثانيا: تلاميذه

كان الإمام ابن القاضي إماما مقرئا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها، تصدر للإقراء والإفادة والتدريس، وطال عمره فقصده طلبة العلم من كل البلاد وتنافسوا في أخذ العلوم عنه، ومن أشهر تلاميذه[6]:

1. أبو عبد الله محمد بن محمد الإفراني السوسي (ت: 1084هـ)[7].
2. أبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد السجلماسي الفاسي (ت: 1092هـ)[8].
3. أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرحماني المراكشي (كان حيا سنة: 1070هـ)[9].
4. أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي سيوطي زمانه (ت: 1096هـ)[10].

---

(1) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (2/ 162-163).
(2) يُنظر ترجمته في: نشر المثاني (1/ 181، 182).
(3) يُنظر ترجمته في: سلوة الأنفاس (2/ 401-406، رقم: 763).
(4) يُنظر ترجمته في: اليواقيت الثمينة (ص230).
(5) يُنظر ترجمته في: نشر المثاني (1/ 183).
(6) يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص 109-117)، وإمتاَعُ الفُضَلاء (2/163-164).
(7) يُنظر ترجمته في: القراء والقراءات (ص109).
(8) يُنظر ترجمته في: القراء والقراءات (ص109-111).
(9) يُنظر ترجمته في: القراء والقراءات (ص111، 112)، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة (4/304).
(10) يُنظر ترجمته في: اليواقيت الثمينة (ص195، 196)، و سلوة الأنفاس (1/315).

ثالثا: مؤلفاته

لقد كثرت مؤلفات ابن القاضي رغم تصدره للإقراء واشتغل بالتدريس، وسَأَقْصُرُ هنا الكلام على ذكر أهم مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير والقراءات وما يتعلق بها من علوم.

والمتتبع لآثار ابن القاضي يَلمح أن للإمام ملكة شعرية كبيرة في قول الشعر ونظمه، ويظهر ذلك من خلال الكثير من مصنفاته، ومن أهم مؤلفاته[1]:

1. **في علم التجويد:**

- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع[2].
- كتاب الجامع المفيد لأحكام الرسم والقراءة والتجويد[3].
- إزالة الشك والالتباس في نقل ﴿ **آلم أحسب النّاس** ﴾[4].

2. **في علم القراءات:**

- علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة[5].

---

(1) يُنظر: اليواقيت الثمينة (ص193)، والقراء والقراءات بالمغرب (ص94-109)، وإمتاَعُ الفُضَلاء (166-164/2).

(2) طُبع هذا المؤَلَّف عدة طبعات منها:طبعة المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش، تحقيق: أحمد بن محمد البوشيخي، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، عدد الأجزاء: 04.

(3) حُقق هذا الكتاب كرسالة جامعية لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ،قسم القراءات، 1432ه/2011م، تحقيق: أحمد، أنس بن عبد الله محمد، إشراف: المغذوي، فهد بن مطيع.

(4) هذا المؤَلَّف لا يزال مخطوطاً، توجد منه نسخة بالخزانة الملكية بالمغرب، تحت رقم الحفظ: 4481، ونسخة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، تحت رقم الحفظ: 419 (يُنظر: خزانة التراث (693/82)، الرقم التسلسلي: 83873).

(5) حُقِّق هذا المخطوط كرسالة جامعية لنيل درجة الماجستير جامعة محمد الخامس المغرب، 1990م، تحقيق: عبد العزيز كارتي، إشراف: التهامي الراجي.

- مقالة الأعلام في تخفيف الهمزة لحمزة وهشام[1].
- الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى[2].

3. في علم الرسم والضبط:

- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن[3].
- رجز في رسم مكي يقع في (78) ثمانية وسبعين بيتاً[4].
- تقييد ما يلتبس من رسم مكي[5].

وللمصنف أيضا رحمه الله مؤلفات في علوم أخرى متنوعة.

رابعا: ثناء العلماء عليه:

والإمام أبو زيد تميَّز على أقرانه بسعة علمه، وتبحره في علوم شتى كالقراءات والتجويد والرسم، حتى وصفه البعض بأنه خاتمة الحفاظ المحققين بالمغرب، وهذا ليس بعيدا عن أبي زيد الذي نعته المؤرخون وأصحاب التراجم بأنه:

- "إمام القراء، وشيخ المغرب الكبير، وأستاذ الأساتيذ، العالم الكبير"[6].
- "شيخ الجماعة في الإقراء، ومفردا في تحقيق القراءات، ووحيد نعته"[7].
- الحافظ الحجة، شيخ الشيوخ، عمدة أهل التحقيق، داني زمانه، جعبري

(1) حُقِّق هذا المخطوط كرسالة جامعية لنيل درجة الماجستير في اللغة والدراسات القرآنية، جامعة الجزائر-1-، السنة الدراسية 2014/2015م، تحقيق الباحث: رضا خوشي، وإشراف الدكتور: عبد الحليم قابة.

(2) طُبع هذا الكتاب بتحقيق : محمد بالوالي، مكتبة الطالب، وجدة، الطبعة الأولى، 1427هـ/2006م.

(3) طُبع هذا الكتاب بتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوغزالة، دار ابن الحفصي، الجزائر، الطبعة الثانية، 1436هـ/2015م.

(4) وهو المخطوط محل التحقيق في هذه الدراسة.

(5) مخطوط، توجد منه نسخة بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم 458م/1 (يُنظر: خزانة التراث(984/85، الرقم التسلسلي: 87245).

(6) يُنظر: سلوة الأنفاس (296/2).

(7) يُنظر: اليواقيت الثمينة (ص193).

عصره[1].

وهذا غيض من فيض مما ذكر في الثناء على الإمام أبي زيد رحمه الله الذي قضى قرابة الخمسين سنة ونيف في الإقراء والتأليف فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة

بعد أن تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمؤلِّف، سنتعرض في المبحث الثاني للتعريف بالمنظومة محل التحقيق، وما يتعلق بها من دراسة من خلال الآتي:

المطلب الأول: معلومات حول المنظومة

أولا: التسمية

تكاد تُجمع فهارس المخطوطات المنتشرة في خزائن العالم[2]، على تسمية هذا المخطوط بـ: "**رسم المكِّي في القرآن**".

ثانيا: عدد أبياتها

عدد أبيات المنظومة ثمانية وستون(68) بيتا في النسختين التونسية والسعودية، وبعض كتب التراجم أشارت إلى أن عدد أبياتها ثمانية وسبعون(78) بيتا[3]، ويظهر أن الخطأ وقع من صاحب الترجمة، وذلك لاتفاق النسختين التونسية والسعودية في عدد الأبيات وترتيبها.

ثالثا: بحر المنظومة:

منظومة "**رسم المكي في القرآن**" من بحر الرجز، وهو من أسهل بحور الشعر، وأكثرها تغيرا، ويكثر استعماله في المتون العلمية، كنظم التحفة، والجزرية، والطيبة

(1) يُنظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (ص544).
(2) يُنظر: خزانة التراث ((124/85)، (403/86)، (829/88)).
(3) يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص107).

وغيرها من المتون.

ووزن هذا البحر هو: (مستفعلن) ست مرات، ويكون تاما إذا كان العروض والضرب صحيحان، وقد يدخله الزحاف بتغير وزنه بتسكين المتحرك أو حذفه أو حذف الساكن، ومثال ذلك قول الناظم رحمه الله في بداية المنظومة:

الحمد لله الكريم المنان المانح الفضل لأهل القرآن

هذا البيت يُقطَّع كالتالي:

الحمد لل	له الكريم	المنّان
0/ / 0 /0/	0 / / 0 / /	0//0 /0/
مستفعلن	متفعلن	مستفعلن

"الحمد لل" : مستفعلن: وهي تفعيلة تامة لم يحذف منها شيء.

"له الكريم" : متفعلن: حذف الساكن الثاني وهو: السين، ويسمي هذا بالخبن.

"المنّان" : مستفعلن: وهي تفعيلة تامة لم يحذف منها شيء.

وقوله: المانح الفضل لأهل القرآن، تقطع كالآتي:

المانح ل	فضل لأه	ل لقرآن
0/ 0/ 0//	0/// 0/	0/0/0/
مستفعلن	مستعلن	مستفعل

"المانح لـ": مستفعلن: وهي تفعيلة تامة لم يحذف منها شيء.

"فضل لأه": مستعلن: حذف الساكن الثاني وهو: الفاء، ويسمي هذا بالطي.

"ـل القرآن": مستفعل: حذف الساكن السابع وأسكن ما قبله من آخر جزء من المصراع، فيصير "مستفعل" وينقل إلى "مفعولن"، ويسمي هذا: بالقطع الذي هو إحدى علل الرجز ويكون بالنقصان، وهناك علة ثانية تكون بالزيادة، أي زيادة حرف ساكن آخر جزء من المصراع فتصير: "مستفعلنن" وينقل إلى "مستفعلان".

وعلي ذلك فبحر هذه المنظومة غير تام، والعروض والضرب غير صحيحتان، وذلك لكثرة دخول العلل والزحاف من (الخبن، الطيّ، الخبل،...)[1] في كثير من المواضع.

ملاحظة هامة:

في بعض المواضع يُخِلُّ الناظم بوزن البيت ويخرج عن الأصل الذي تقتضيه قوانين وقواعد البلاغة، فنشير إلى ذلك في الحاشية بعبارة: "لضرورة وزن البيت" أو "لضرورة النظم"[2].

والضرورات العروضية لا تخرج عن أحد الجهات الآتية: العروض، أو العربية، أو القافية، من حذف شيء من اللفظ، إما حركة أو حرف أو أكثر.

المطلب الثاني: وصف نسختي المنظومة والدافع لتحقيقها وتوثيقها وموضوعها

في هذا المطلب سيكون الكلام على وصف نسختي المخطوطة، والدافع لتحقيقها وتوثيقها، ثم عرض موضوعاتها باختصار.

أولا: وصف المخطوطتين

النسخة الأولى: وهذه النسخة من مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس، وهي ضمن مجموع وعدد أوراقها أربعة أوراق تبدأ بالرقم: (61) وتنتهي بالرقم: (63) من هذا المجموع، وعدد الأسطر : 20 سطراً في كل صفحة، وكُتبت هذه المخطوطة بخط مغربي معتاد واضح، وكتب العناوين باللون الأحمر، وأشرت إليها بـ : "ت" نسبة لمكان وجودها .

(1) هذه مصطلحات في علم العروض، للاستزادة يرجع الكتب المتخصصة في علم العروض.

(2) من الأمثلة على ذلك: " رسم الملّ "، " جا مسطرا "، " بعدها كحلا بنقط " فالأصل أن يقال: " رسم المكّي" بالياء، "جاء مسطرا " بالهمزة، "بعدها كحلاء بنقط" بالهمزة، فالناظم خالف قوانين اللغة وغيرها للمحافظة على وزن البيت، لأنه لو قال: "المكي" أو "جاء" أو "كحلاء"، لاختل وزن البيت.

والنسخة الثانية: وهذه النسخة من مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية. وهي ضمن مجموع أوله منظومة في التجويد رقم الصنف: 211. 3 م ع الرقم العام: 7266 /300 ق، تاريخ النسخ: ق 13هـ، عدد أوراقها اثنان، تبدأ بالرقم: (122) وتنتهي بالرقم: (123) من هذا المجموع، وكُتبت هذه المخطوطة كذلك بخط مغربي معتاد واضح، وكتبت العناوين باللون الأحمر وكذلك الفواصل التي جعلت بين أبياتها، وأشرت إليها بـ: "س".

ثانيا: الدافع من تحقيقها وتوثيقها

1. الدافع من تحقيقها:

تكمن أهمية المنومة في النقاط الآتية:

- أهمية الموضوع الذي تتناوله هذه المنظومة خاصة للمتخصصين في علم الرسم والضبط.
- أهمية العلم الذي تطرحه المنظومة، علم الرسم العثماني.
- مكانة مصنفها، الإمام المقرئ عبد الرحمن بن القاضي.
- قلة من صنف في هذا الموضوع، رسم ابن كثير.

2. توثيق التسمية:

اسم النظم: "**رسم المكي في القرآن**"، كما ذكره الناظم نفسه، وأصحاب كتب التراجم، وهكذا وردت في فهارس النسخ المخطوطة لهذا النظم في مكتبات العالم.

قال ناظمه في النظم ذاته، في البيت الرابع:

وَهَاكَ **رَسْمُ الْمَكِّ فِي الْقُرْءانِ** رَتَّبْتُهُ ونَظْمًا فَخُذْ بَيَانِ

3. توثيق نسبة النظم للمؤلف:

نسبة النظم للمؤلف ثابتة للأدلة الآتية:

- إن كتب التراجم التي ترجمت للإمام التي سبق ذكرها وغيرها ذكرت اسم

المنظومة ضمن مصنفات الأمام أبو زيد.

- إن المخطوطتين محل الدراسة أشارتا إلى اسم المنظومة وأنها من تأليف الإمام أبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي، حيث جاء في النسخة السعودية ما نصّه: " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. حُكم رسم المكي وهو ابن كثير. قال الشيخ الفقيه العالم المحقق النحوي اللغوي المؤلف أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين".

- عناوين النسخ الأخرى لهذه المخطوطة بمكتبات العالم أثبتت كذلك نسبة هذا النظم للمؤلِّف، كنسخة خزانة الإمام عبد الجبار الفجيجي بمدينة فجيج بالمغرب، الموجودة ضمن مجموع يحمل رقم37، ونسخة خزانة القرويين بفاس المغرب، رقم الحفظ: 1052/3[1]،ونسخة بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا المغرب، رقم الحفظ: 10/254، ونسخة بمكتبه برنستون، الولايات المتحدة الأمريكية،رقم الحفظ: 3855[2]، وغيرها من النسخ.

ثالثا: موضوعات المنظومة:

أهم الموضوعات التي تناولتها منظومة "**رسم المكّي في القرآن**" تتلخص في الآتي:

1. **حكم رسم المكي من الفاتحة إلى الناس**: تناول فيها الإمام أبي زيد رحمه الله بعض المسائل المتعلقة بعلم الرسم عند الإمام ابن كثير المكي وراوييه قنبل والبزّي.

2. **حكم الياءات والصلة**: حيث ذكر الإمام في هذا العنوان حكم رسم الياءات الزوائد في بعض الألفاظ عند الإمام ابن كثير، وكذلك حُكم صلة ميم الجمع مع الضمير.

(1) يُنظر: خزانة التراث،فهرس مخطوطات،قام بإصداره مركز الملك فيصل، الرقم التسلسلي: 87245.
(2) يُنظر: خزانة التراث،فهرس مخطوطات،قام بإصداره مركز الملك فيصل، الرقم التسلسلي: 90075.

3. **حكم الهمز المفرد والمزدوج**: بيّن الإمام أبو زيد في هذا الباب حكم رسم الهمز المفرد والمزدوج من كلمة واحدة في القرآن، والتي تدور بين النقل والحذف والتسهيل والإبدال.

4. **حكم زيادة الألف**: ذَكر فيه المواضع التي ترسم بالألف عند الإمام ابن كثير المكي رحمه الله، وبيّن كيفية ضبطها بوضع صفر فوقها.

5. **حكم ما رسم بالتاء:** في هذا الباب ذكر الإمام أبو زيد بعض الكلمات التي كتبت بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم عند الإمام مكي رحمه الله.

المطلب الثالث: منهج المصنّف ومصادره

المطلب الثالث خصصته للكلام على منهج المؤلِّف في منظومته، ومصادره التي اعتمد عليها.

أولا: منهجه

1. إن العناوين الموجودة في النظم هي من وضع المصنف رحمه الله.

2. بدأ المصنّف منظومته بمقدمة أثنى فيها على الله ثم بالصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله ومن تبع آثارهم إلى يوم الدين، ثم ذكر اسم المنظومة والمصادر التي اعتمدها.

3. بعد المقدمة والتسمية والمصادر بدأ في عرض فرش رسم الإمام ابن كثير من بداية القرآن إلى سورة الكهف لكنه لم يضع عنوانا لذلك، وعنوانها يفهم من خلال العنوان الموالي "**من مريم إلى صاد**"، أو من الفرشيات التي أوردها.

4. ثم ذكر عنوانا: "**من مريم إلى ص**" تناول فيه فَرش رسم الإمام ابن كثير للسور من مريم إلى سورة صاد، ثم عنوانا آخر: "**من صاد إلى آخر القرآن**" أكمل فيه ما تبقى في فرشيات القرآن الكريم.

5.بعد ذكره للفرشيات عرض موضوعات أخرى بالعناوين الآتية : حكم رسم الياءات، ثم زيادة الألف في الرسم، وأخيرا ما رسم بالتاء.

6.وأخيرا ختم هذه المنظومة المباركة في علم الرسم كما بدأها بالحمد والشكر لله على إتمامها، ثم ثنَّى بالصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، إلا أنه لم يجعل لهذه الخاتمة عنوانا مستقلا، وألحقها بعد ذكر ما رسم بالتاء.

7.أن المصنف رحمه الله لم يشر في خاتمة منظومته إلى عدد أبيات منظومته ولا إلى تاريخ نظمها كعادة العلماء.

ثانيا: مصادر المؤلف في نظمه

قد صرح المؤلف بالمصادر التي اعتمدها في منظومته، فقال:

بِـنَصِّ تَنْزِيـلٍ مَّـعَ العَقِيلـةْ وَمُقْنَـــع كفـــى بِـــه وَسِـــيلَةْ

1. **نص تنزيل**: يقصد به كتاب "**التبيين لهجاء التنزيل**" أو مختصره "**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**" للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، وهذا الكتاب أي المختصر لأن الأصل مفقود يعدُّ عمدة في علم رسم المصحف، ومن أجلّ ما كتب في هذا الفن وأجمعه وأحسنه، جمع فيه الإمام أبو داود القواعد والضوابط المتعلقة بعلم الرسم، حيث سرد رسم القرآن الكريم آية آية وكلمة كلمة وحرفا حرفا من أوله إلى أخره.

2. **العقيلة:** يقصد بها منظومة " **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**" للإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي في علم رسم المصاحف، وهي منظومة رائية، عدد أبياتها مائتان وتسعة وتسعون(299) بيتاً، وهي نظم لكتاب "**المقنع في رسم مصاحف الأمصار**" للإمام أبي عمرو الداني، وقد زاد عليها أشياء استدركها على أبي عمرو الداني.

3. **المقنع**: يقصد به كتاب "**المقنع في رسم مصاحف الأمصار**" للإمام أبي عمرو

عثمان بن سعيد الداني، الذي يعدُّ كذلك العمدة في علم رسم المصاحف، و من أجلِّ ما كتب في هذا الفن وأجمعه وأحسنه، حيث جمع فيه الإمام الداني موضوعات لم تجمع في كتاب واحد من قبل، مما يحتاج إليه كاتب القرآن ودارسه، وأصبح كتابه المرجع الرئيس لأغلب المصاحف اليوم.

4. **الوسيلة:** يقصد بها منظومة" **الوسيلة إلى كشف العقيلة**" للإمام علم الدين السخاوي المقرئ، وهي عبارة عن شرح لمنظومة العقيلة للإمام الشاطبي.

المطلب الرابع: عملي في الدراسة

أما منهجي الذي اتبعته في الدراسة فيتمثل في الآتي:

1. قدمت لهذه الدراسة بمبحث تمهيدي، عرفت فيه بأهم المصطلحات المضمنة في عنوان المخطوط.

2. ترجمت للمُؤَلِّف ترجمة مختصرة، ذكرت حياته الشخصية (مولده ونشأته ووفاته)، وحياته العلمية (ثناء العلماء عليه، وأشهر شيوخه وتلاميذه، و مؤلفاته).

3. عقدت دراسة للمخطوطة، حيث بدأت بمقدمات أساسية حول المنظومة، فحققت عدد أبياتها، والبحر الذي تنتمي إليه، ثم وصفت النسختين وبيّنت الدافع الذي دفعني للإقدام على تحقيق المنظومة، ثم أثبت اسم المنظومة، وصحّة نسبتها لمؤلفها، وموضوعها، ومنهج المصنف ومصادره التي اعتمدها والدراسات السابقة.

4. وأخيرا بيّنت العمل الذي قُمت به من أجل تحقيق هذه المخطوطة وإخراجها بالصورة التي أرادها مؤلفها، ونسأل الله أن أكون قد وفقت في المطلوب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المطلب الخامس: عملي في التحقيق

اعتمدت في عملي المنهج المتبع في تحقيق المخطوطات، واتبعت فيه الخطوات الآتية:

1. جمع النسختين المخطوطتين، واعتماد نسخة منهما أصلا للكتاب.
2. كتابة النص المحقق وفق قواعد الإملاء الحديثة.
3. المقابلة بين النسختين المخطوطتين المعتمدتين للمقابلة.
4. كتابة عناوين الأبواب والأقسام الرئيسية.
5. كتابة الآيات بالرسم العثماني، واعتمدت في ذلك على المصحف الحاسوبي.
6. عزوت الآيات القرآنية في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية، باستثناء الكلمات القرآنية المنفردة.
7. ضبطت النّص المحقق بالشكل التام ضبطاً كُلياً.
8. أثبت علامات الترقيم اللازمة لإيضاح النّص.
9. شرحت المفردات الغريبة شرحاً مختصراً يفي بالغرض.
10. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النّص، وذلك في أول موضع يرد فيه اسم العلم.
11. جعلت في آخر البحث فهرساً للمصادر والمراجع.

الصفحة الأولى من نسخة تونس "ت"

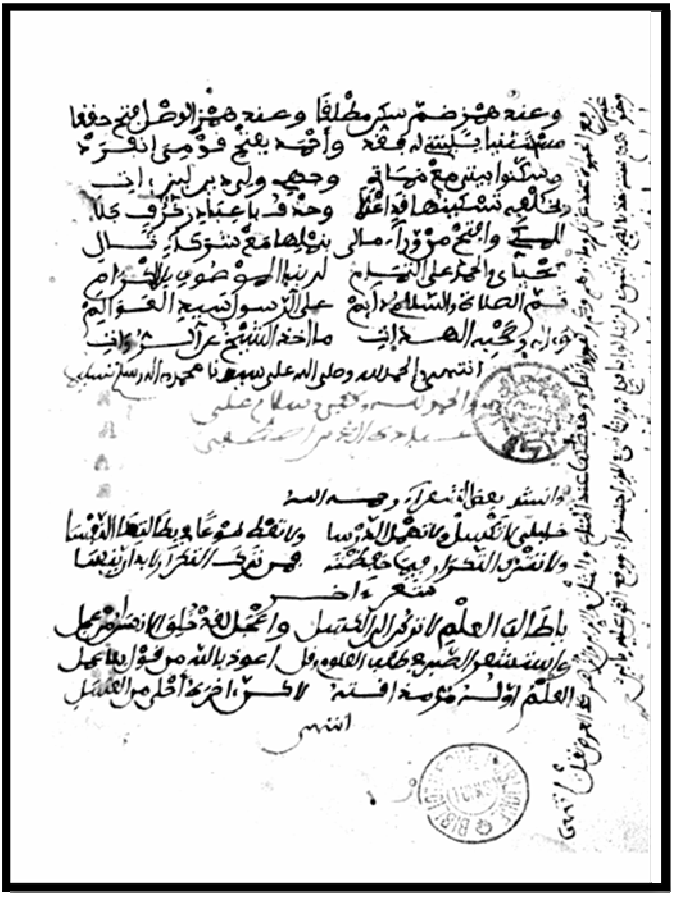

الصفحة الأخيرة من نسخة تونس "ت"

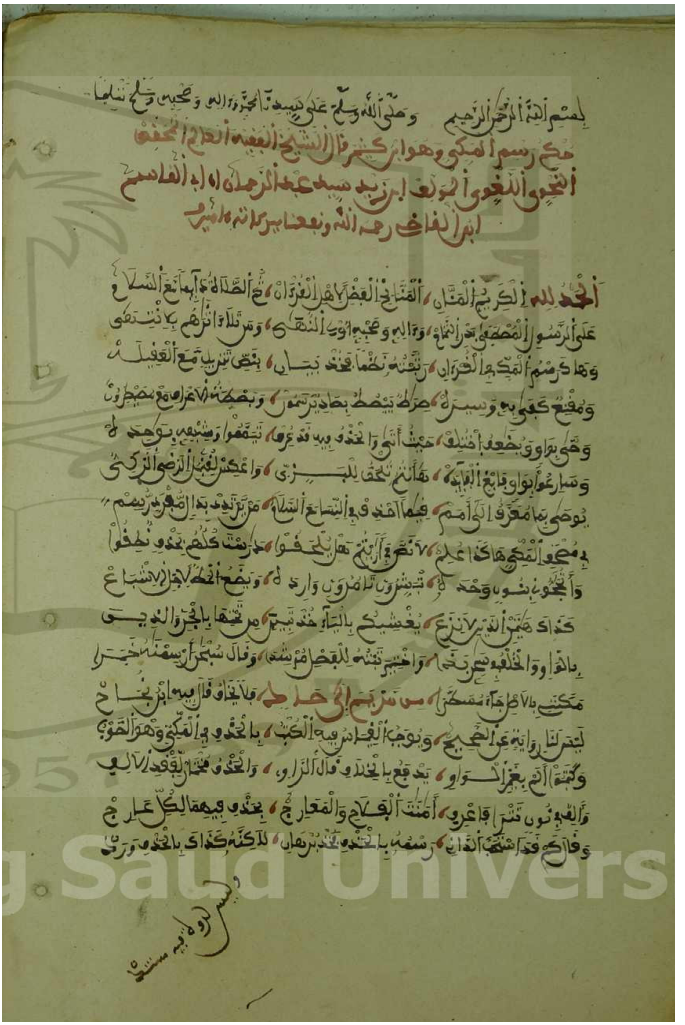

الصفحة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود "س"

الصفحة الأخيرة نسخة جامعة الملك سعود "س"

المبحث الثالث: تحقيق النص

بسم الله الرحمن الرخيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

وللفقيه الأستاذ سيدي عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي في رسم المكي[1]

1 الْحَمْـــدُ لِلَّهِ الْكَـــرِيمِ الْمَنَّـــانِ ... الْمُـانِحِ الْفَـضْلِ لِأَهْـلِ الْقُـرْءانِ

2 ثُـمَّ الـصَّلَاةُ دَائِـمًا مَـعَ الـسَّلَامِ ... عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى بَدْرِ التَّمَامِ

3 وَءالِـهِ وَصَـحبِهِ أُولِي النُّهَـى ... وَمَـن تَـلَا ءَاثَـارهُم بِـلَا انتِهـى[2]

4 وَهَـاكَ رَسْـمُ الْمُـكِّ[2] فِي الْقُـرْءانِ ... رَتَّبْتُهُـــو نَظْـــمًا فَخُـــذْ بَيَـــانِ

5 بِـنَصِّ تَنْزِيـلٍ[3] مَّـعَ العَقِيلَـةْ[4] ... وَمُقْنَـعَ[5] كفى بِـهِ وَسِيلَةْ[6][7]

6 صِرَاطٌ يَبْـصُط بِـصَادٍ يَرْسُـمُونَ ... وَبَصْطَةً الأَعْرَافِ مَعْ مُصَيْطِرُونَ

7 وَصَّى بِوَاوٍ وَ وَيُضَـاعَف اخْتُلِفْ ... حَيْثُ أَتَى وَالْحَذْفُ فِيهِ قَدْ عُرِفْ

---

(1) ابتدأت النسخة س بـ: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. حكم رسم المكي وهو ابن كثير. قال الشيخ الفقيه العالم المحقق النحوي اللغوي المؤلف أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين".

(2) في س: نتهى.

(2) الأصل أن يقال "المكي" بالياء إشارة إلى الإمام ابن كثير رحمه الله، ولكن حذفت الياء لضرورة وزن البيت، وهذا الوجه جائز في العروض.

(3) يقصد بالتنزيل كتاب: "**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**" للإمام أبي داود سليمان بن نجاح.

(4) يقصد بالعقيلة: "**منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**" للإمام القاسم بن فِيرُّه خلف بن أحمد الشاطبي.

(5) يقصد بالمقنع كتاب: "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

(6) في س: وسيرة.

(7) يقصد بالوسيلة كتاب "**الوسيلة إلى كشف العقيلة**" لعلم الدين السّخاوي، وهو شرح لـ: "**عقيلة أتراب القصائد**".

8 تَيَمَّمُوا وَشِبْهِهِ بِوَاحِدَة ... وَسَارِعُوا بِالْوَاوِ[1] فَابْغِ الْفَائِدَة

9 هَآ أَنتُم يُلْحَقُ[2] لِلْبَزِّي ... واعْكِسْ لِقُنْبُلِ الرِّضَى الزَّكِي

10 يُوصَى بِيَا[3] مُعَرَّفٌ إِلَى أَمَامْ[4] ... قِيَّا احْذِف فِي النِّسَا[5] مَعَ السَّلَامْ

11 مَن يَّرْتَدِدْ بِالدَّالِ[6] مُفْرَدًا[7] رُسِمْ ... فِي الْمُصْحَفِ[8] الْمَكِّيِّ هَكَذَا[9] عُلِمْ

12 لاَ نَصَّ فِي أَرَآيْتُمْ هَلْ يُلْحَقُ[10] ... دَرَسَتْ كُلُّهُم بِحَذْفٍ نُطِقُوا

13 وَأَتُحَآجُّونِي بِنُونٍ وَاحِدَهْ[11] ... تُبَشِّرُونَ تَامُرُونَ وَارِدَهْ

14 وَيُوضَعُ[12] الْمَطُّ[13] لِأَجل الإِشْبَاعْ ... كَذَاكَ هَاتَيْنِ[14] الذَيْنِ لا نِزَاعْ

15 يُغْشِيكُم بِالْيَاءِ خُذْ تَبْيِينَا[15] ... مِن تَحْتِهَا بِالْجَرِّ والذِينَ

---

(1) في س: بِوَاوٍ.
(2) في س: تُلْحَقُ.
(3) في س: بها.
(4) في س: أَمَمْ.
(5) يقصد بها سورة النساء، لكن حذفت الهمزة لضرورة وزن البيت، أيضا كما في "الملك".
(6) في س: بِدَالٍ.
(7) في س: مُفْرَدٍ.
(8) في س: مُصْحَفِ.
(9) في س: هَاكَذَا.
(10) في س: يُلْحَقُوا.
(11) في س: وَحْدَهُو.
(12) في س: وَيَضَعُ.
(13) يقصد بالمط : علامة توضع فوق حروف المد الثلاثة ويعبر عنها بالمطة (معجم مصطلح علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، ص312).
(14) في س: هَـتَيْنِ.
(15) في س: تَبْيِينَ.

16 بِالْوَاوِ وَالْحُلْفُ بِسَاحِرٍ (1) بَدَا (2) وَاخْتِيرَ ثَبْتُهُ لِلفْظٍ (3) مُرْشِدَا

17 وَقَالَ سُبْحَانَ (4) أَرْسِمْنَهُ خَبَرَا مَكَّنَنِي بِالْأَصْل جَا (5) (6) مُسَطَّرَا

مِن مَّرْيَم إِلَى صَاد

18 فَلاَ يَخَافُ قَالَ فِيهِ ابْنُ نَجَاحْ (7) لَيْسَت (8) لَنَا رِوَايَةٌ عَن

19 وَيُوجَبُ الْقِيَاسُ فِيهِ الْكَتْبُ بِالْحَذْفِ فِي الْمَكِّيِّ وَهْوَ الصَّوْبُ

20 وَكَتَبُوا أَلَمْ بِغَيْرِ وَاوِ (10) يَدْفَعُ بِالْخِلَافِ قَالَ الرَّاوِي (11)

21 وَالْحَذْفُ مُخْتَارٌ لِّفَقْدِ الأَلِفِ وَأَلِفٌ فِي نُونِ تَرْا فَاعْرِفِ

22 أَمَانَةُ (12) الْفَلَاحِ وَالْمَعَارِجْ بِالْحَذْف (1) فِيهِمَا لِكُلِّ عَارِجْ

---

(1) في س: بِساحِرٍ.

(2) في س: بَذَا.

(3) في س: لِلْفَصْلِ.

(4) في س: بَذَا.

(5) في س: جَاءَ.

(6) الأصل أن يقال "جاء" بالهمز لكن حذفت الهمزة لضرورة وزن البيت.

(7) **أبو داود**: هو سليمان بن نجاح الأندلسي، ولد ونشأ في قرطبة، انتهت إليهم الرئاسة في علوم القرآن، والإتقان للرسم، من أبرز شيوخه: أحمد بن الحسن الغسّاني، وأبو عمرو الداني، ومن أبرز تلاميذه: آدم بن الخير السرقسطي، وأبو الحسن النقدوي، توفي رحمه الله يوم الأربعاء سنة 496هـ (للإطلاع على ترجمة الإمام أكثر يرجع إلى مقدمة تحقيق كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل للدكتور أحمد شرشال، الذي طُبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية، سنة 1423هـ، من ص65 إلى 116).

(8) في س: لَيْسَ.

(9) في س: الصَّحِيحْ.

(10) في س: الوَاوِ.

(11) في س: الرَّاوِ.

(12) في س: أَمَانَتِ.

23 وَقَالَ كَمْ قَدَ اسْتَحَبَّ (2) رَسْمُهُ بِالْحَذْف فَخُذْ بَيَانِ(4)

24 لأَنَّهُو(5) كَذَاكَ بِالْحَذْفِ وَرَدْ وَلِيْسَ لِلرُّوَاتِ(6) فِيهِ مُسْتَنَدْ

25 عَن مُّصْحَفِ الْمَكِّيِّ قَوْمٌ (7) وَقَال بِالإِثْبَاتِ بَعْضٌ يُعْلَمُ

26 وَرَسْم نَزَل(8) بِنُونَيْنِ اعْلَمَا كَذَاكَ وَاوُ وَتَوَكَّل(9) فَارْسُمَا

27 وَكَتَبُ يَاتِيَنَّنِي بِنُونَيْن(10) وَقَالَ مُوسَى حَذْفُ وَاوٌ دُون

28 وَرَسَمُوا الظَّنُونَا والرَّسُولاَ بِأَلِفٍ وَمِثْلَهُ السَّبِيلَا

29 وَءَالِ يَاسِينَ بِقَطْعِ اللَّام مَن يَائِهَا(11) عَن سَائِرِ

---

(1) في س: بِحَذْفِ.

(2) في س: قَدُ اسْتُحِبْ.

(3) **الدّاني**: هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، الأموي، القرطبي، الصيرفي، الداني، ولد سنة 371هـ بدانية، وقيل سنة 372هـ، من أبرز شيوخه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله، وعبد الرحمن بن عثمان القشيري، ومن أبرز تلاميذه: إبراهيم بن خلف بن معاوية، وأحمد بن عبد الملك بن موسى، من مؤلفاته: الإدغام الكبير، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، البيان في عدّ آي القرآن، توفي رحمه الله بدانية سنة 444هـ. (يُنظر: معرفة القراء الكبار (2/773-781)، وسير أعلام النبلاء (18/11-83)).

(4) في س: بُرْهَانِ.

(5) في س: لاَكِنَّهُو.

(6) في س: لِرُوَّة.

(7) في س: كيف.

(8) في س: نُنزِلُ.

(9) في س: فَتَوكَّلْ.

(10) في س: بِنُنَيْنِ.

(11) في س: يَائِهِ.

مَن صَاد إِلَى ءَاخِرِ الْقُرْءَانِ

30 وَحَذْفُ عَبْدَنَا وَنَصٌّ قَدْ عُدِمْ ... فِي سَلِمًا وَالْحَذْف فِي الْكَنْزِ[1] عُلِمْ
31 بِمَا بِشُورَى[2] رَسَمُوا بِالْفَاءِ ... وَتَشْتَهِي بِالْيَاءِ بَعْدَ الْهَاءِ
32 وَرَسَمُوا هُوَ الْغَنِيُّ بِالْفَصْل ... بِسُورَةِ الْحَدِيدِ فِي الْمُكِّي جَلِ
33 وَلَمْ أَجِدْ نَصًّا[3] لَدَى جِدَارِ ... وَالْحَذْفُ لِلتَّجِيبِي لاَ تُمَارِ
34 سلـٰسِلاً قَدْ كَتَبُوهُ[4] بِأَلِفْ ... كَذَا قَوَارِيرًا بِأَوَّلٍ عُرِفْ
35 وَخُلْفُ بَصْرِي[5] بِثَانٍ[6] يُعْلَمُ ... وَظَا[7] ضَنِينٍ بِسُقُوطٍ يُرْسَمُ
36 وَنَصُّهُمْ لَدَا طَعَامٍ قَدْ غَبَرْ ... وَلَا يَخَافُ وَاوُهُو قَدِ اسْتَقَرْ

حُكْمُ اليَاءَاتِ وَالصِّلَة[8]

37 بَاقٍ وَوَالٍ ثُمَّ وَاقٍ هَادِ ... يُنَادِي قَافِ زُخْرُفٍ عِبَادِي
38 وَلاَ تَضَعْ فِي ضَبْطِهَا[9] مِنْ يَّاءِ ... وَمَا بَقِي يُلْحَقُ بِالْحَمْرَاءِ
39 وَصِلَةُ الْمِيمِ مَعَ الضَّمِيرِ ... مَحْذُوفَةٌ لِلْكُلِّ لاَ نَكِيرِ

---

(1) في س: الْكَثْرِ.
(2) في س: فِي شُورى.
(3) في س: نَصٌّ.
(4) في س: كَتَبُوا.
(5) **البصري**: هو زبَّان بن العلاء بن عمَّار أبو عمرو البصري، التميمي، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، أحد القراء السبعة، وشيخ القراءة في زمانه، انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، وتصدر للإقراء أيام الحسن البصري، أخذ القراءة على سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وأبي العالية الرياحي، وغيرهم، وقرأ عليه خلق كثير، منهم: يحيى اليزيدي، والعباس بن الفضل، وعبد الوارث بن سعيد، توفي بالكوفة سنة 154هـ (يُنظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر، ص13-14، والوافي بالوفيات 116/14).
(6) في س: بِثَانِي.
(7) الأصل أن يقال "وظاء" بالهمزة، لكن حذفت لضرورة وزن البيت.
(8) هذا العنوان غير موجود في س.
(9) في س: ظَبْطِهَا بالظاء وليس بالضاد، ويظهر أنها خطأ من الناسخ، لأن أصلها من الضبط.

بَابُ حُكْمُ الْهَمْزْ (1)

40 وَبَـاب أَنـذَرَ(2) لِمَكِّـي بَـانَ(3) كَـذَاكَ أَنْ يُّـوتَى بِنَـالِ عِمْـرَانْ

41 بِوَضْـعِ هَمْـزَةٍ بِـسَطْرٍ رُّسِـمَتْ وَبَعْدَهَا كُحْلًا(4) بِنَقْطٍ قَد بَدَتْ

42 مَنْ فَوْقِـهَا وَأَنبِئَاءَ مُسْجَـلاَ بِنَقْطَـةٍ مِّـن فَـوْق يَـاءٍ مُّبْـدَلاَ

43 وَهَمْـزُ نَنْـسَأْهَا(5) بِـسَطْرٍ يُوْضَـعُ بِـنَصِّ تَنْزِيـلٍ كَـذَاكَ الْمُقْنِـعُ

44 وَصَـبِئِين(6) ضَـعْهُ تَحْـتَ الـسَّطْرِ وَهَمْـزُ كـأَين تَحْـتَ يَـاءٍ فَـادْرِ

45 ومِيكَيل (7) تَحْتَ السَّطْرِ بِالصَّفْرَاءِ كَـذَا أَيـنَّكُمْ (8) بِغَـيْرِ يَـاءِ

46 فِي سُـورَةِ الأَعْـرَافِ ثُـمَّ الْحَـذْفُ بِأَرْجِـهِ لَـيْسَ بِـذَاكَ خُلْـفُ

47 وَكَتَبُـوا أَ. ذَا مَـعْ أَ. نَّـا(9) مُسْتَفْهِمًا حَيْثُ أَتَى مُعَنّى(10)

48 إِلَّا الـذِي فِي الْمُـزْن ثُـمّ شَـطْئَهُو بِوَضْـعِهَا(11) فِي الـسَّطْرِ كَـلٌّ

---

(1) هذا العنوان غير موجود في س.

(2) في س: أَنذَرْتَ.

(3) في س: كَيْفَ بَانَ.

(4) الأصل أن يقال "كحلاء" بالهمزة من الشديد السواد، لكن حذفت الهمزة كذلك مراعاة لوزن البيت.

(5) في س: نَنسَئْهَا.

(6) في س: وَٱلصَّٰبِـِٔينَ.

(7) في س: ومِيكَال.

(8) في س: أَ.نَّكُم.

(9) في س: أَبنَّا.

(10) في س: مَعْ إِنَّا.

(11) في س: فَوَضْعُهَا.

(12) في س: وَطَه.

49 نَـشَاءَةَ خِطًّا[1] وَشِرْكُ الأَعْـرَافْ ... فِي الـسَّطْرِ بَعْـدَ أَلْـفٍ[2] بِـلَا

50 وَمَـا بَقِـى بِـسُورَةٍ[3] كَـضِئْزَى ... مِنـسَاتَهُو ثُـمّ ضِـيَاءٌ مُّيِّـزَا[4]

51 مَنَـواةَ بِـالْوَاوِ مَـعَ الإِلْحَـاقِ ... وَالْهَمْزُ فِي الـسَّطْرِ بِـلَا شِـقَاقِ

52 ءَامِنـتُمْ لقُنبُـلٍ فِي الْمُلْـكِ ... كَـذَا فِي الأَعْـرَاف بِغَـيْرِ إِفْـكِ

53 بِنُقْطَـةِ الْبَـدَلِ حَمْـرًا تُجْعَـلُ[5] ... فِي سَـطْرِهَا وَقِيـلَ وَاوٌ يُحَـصَّلُ

54 مِـن فَوْقِهَـا شَـكْلٌ بِـلَا نَقْـطٍ رَوَوْا ... وَقِيلَ مَعْ نَقْطٍ فَحَصِّلْ مَا حَكَوْا

55 وَيَجْعَـلُ التَّـسْهِيلُ فَـوْقَ الأَلِـفِ ... وَفِيـهِ أَوْجُـهٌ فَحَقِّـقْ وَاعْـرِفِ

56 وَالْأَلِـف الْحَمْـرَا[6] [7]بِـلَا ... يُلْحَـقُ بَعْـدَهَا لَـدَى الأَعْـرَافِ

زِيَادَةُ الأَلِف[9]

57 أَدْرِيـكُم بِـأَلِفٍ لَّا أُقْـسِمُ ... أُولَى القِيـمَةِ [10]بِكُـلٍّ رَّسَـمُوا

58 بِـأَلِفٍ وَلُؤْلُـؤًا فِي الْحَـجِّ ... وَخُلْـفُ فَـاطِرٍ عَلَيْـهِ عَـرِّجِ

---

(1) في س: فخِطًّا.
(2) في س: الأَلِفِ.
(3) في س: بِصُورةٍ.
(4) في س: مُّيِّزَى.
(5) في س: تُجْعَلُوا.
(6) في س: الحَمْرَ.
(7) الأصل أن يقال "حمراء" بالهمزة، لكن حذفت الهمزة للضرورة.
(8) في س: بِالاَخِلَافِ.
(9) في س: باب من زيادة الألف.
(10) في س: الْقِيَامَةِ.

59 وَمَنْ يَقُلْ بِحَذْفِهَا فِي الحَالَتَيْنِ ... لَدَا سَلَاسِلًا[1] فَقُلْ مَن دُوْن مَيْنِ

60 لَا بُدَّ فِي الضَّبْطِ[2] عَلَيْهِ[3] صُفْرُ ... كَذَا قَوَارِيرا اَسْتَبَانَ[4] خَبَرُ

مَا رُسِمَ بِالتَّاء[5]

61 وَكَلِمَاتُ يُونُسٍ بِالتَّاءِ ... فِي أَوَّلٍ وَخُلْفُ ثَانٍ[6] جَاءِ

62 كَذَا بِغَافِرٍ وَتَاءٍ قَدْ شُهِرْ ... وَخُلْفُ تَنْزِيلٍ بِكُلٍّ قَدْ ذُكِرْ

63 وَءَايَةٌ[7] بِيُوسُفٍ غَيَابَهْ[8] ... هَيْهَاتَ يَأْبَهْ[9] فَخُذْ صَوَابَهْ

64 وَثَمَرَاتُ فُصِّلَتْ وَبَيِّنَتْ ... بِفَاطِرٍ عَلَيْهِ ءَايَتٌ بَدَتْ

65 بِعَنكَبُوتِهَا وَكُلُّ مَا[10] ذُكِرْ ... بِمَوْرِدٍ[11] الظَّمْئَانِ بِالتَّاءِ سُطِرْ

66 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ ... نَشْكُرُهُ دَأَبًا عَلَى الْإِنْعَامِ

67 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا ... عَلَى الَّذِي سَمَّاهُ[12] رَبِّي أَحْمَدَا

---

(1) في س: وُكُلَّمَا.
(2) في س: الظَّبْطِ.
(3) في س: عليها.
(4) بالمقابلة مع س يظهر أن هناك حرف ساقط من ت وهو الألف، وتصبح الكلمة " استبان" بدل "ستبان".
(5) هذا العنوان غير موجود في س.
(6) في س: ثَانِي.
(7) في س: وءَايَتٌ.
(8) في س: غَيَبَتْ.
(9) في س: يَاأَبَتْ.
(10) في س: وَكُلَّمَا.
(11) في س: في مورد.
(12) في س: سَمَّهُو.

68 وَءَالِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْكِـــرَامِ مَـــا هَيْلَـــلَ الْقَـــارِئُ فِي الْخِتَـــامِ

انتَهَى والحَمْدُ لِلَّهِ[1]

ـ قائمة المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم.

ـ الكتب:

1. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

2. **إمتاعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِ**جري، إلياس بن أحمد حسين البرماوي، تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1421هـ، عدد الأجزاء: 2.

3. **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب**، محمد المختار ولد أبّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو، 2001م، السحب مكتبة بني ازناسن، سلا، المملكة المغربية.

4. **تحقيق التراث**، عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدّة، الطبعة: الأولى، 1402هـ.

5. **خزانة التراث – فهرس مخطوطات**، قام بإصدارها مركز الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

6. **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، الشريف عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني(ت: 1345هـ)، تحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، عدد الأجزاء: 4.

7. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ،

(1) في س: "كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على محمد عدد الرمل، اللّهم اغفر لي ولوالديّ ولأشياخي وللمسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين".

عدد الأجزاء: 25 (23 ومجلدان فهارس).

8. **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

9. **القراء والقراءات بالمغرب**، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1410 ه، عدد الأجزاء : 1.

10. **قواعد تحقيق المخطوطات**، صلاح الدّين المنجد، دار الكتاب الجديد، لبنان، الطبعة السابعة، 1987م، عدد الأجزاء: 1.

11. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، أبو داود، سليمان بن نجاح، الأندلسي (ت: 496هـ)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، سنة الطبع: 1423 هـ، عدد الأجزاء: 5.

12. **معجم المؤلفين**، عمر بن رضا كحالة (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: 13.

13. **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، عدد الأجزاء: 2.

14. **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق** به، عبد العلي المسئول، دار السلام، مصر، الطبعة الثانية، 2011م، عدد الأجزاء: 1.

15. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت: 748هـ)، المحقق: طيار آلتي قولاج، سلسلة عيون التراث الإسلامي، اسطنبول، 1416هـ.

16. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، الإمام الداني، تحقيق: بشير الحميري، دار البشائر، لبنان، الطبعة: الأولى، 1437هـ/2016م.

17. **موسوعة أعلام المغرب**، تنسيق تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م، عدد الأجزاء: 10.

18. **النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم**، صابر حسم محمد أبو سليمان، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ، عدد الأجزاء: 1.

19. **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، تحقيق: علي الضباع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

20. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)،

المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ.

21. **اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة**، محمد البشير ظافر الأزهري، طبعة مطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، 1324هـ، عدد الأجزاء: 1.

Investigate the manuscript " Al-makki calligraphy in the Quran " for Imam Abi Zayd Abd al-Rahman bin al-Qadi (D.1082 AH)

Dr. Mokhtar Guediri **Prof. Abdelkarim Bougazalla**
Institute of Islamic Sciences, Laboratory of Doctrinal and Judicial Studies, University of El Oued
guedirimokhtar@gmail.com gazalla300@gmail.com

Abstarct

This research deals with the investigation of a manuscript for Imam Abi Zayd Abd al-Rahman bin al-Qadi, The most famous ulamas and the last investigators in Morocco, In it he talked about some controversial issues in the science of calligraphy for Imam Abi Maabad Abdullah bin Katheer. And it was limited to what Ibn Najah in Atanzil, and the Imam Ad-Dani in Al-Moqne, and the Imam Al- Shaatibi in Al-Aqeelah, and the Imam Al-Sakhawi in the Al- Wasila.

I have divided this research into three sections, the first to introduce Imam Ibn Al-Qadi, the second to introduce the copies of the manuscript and my work in them, and the third to investigate the text of the manuscript.

Keywords :
Al-makki calligraphy; Ibin al-Qadi; The Holy Quran; Qira'at; investigate.